

## النهاية في غريب الأثر

- { عصم } ... فيه [ من كانت عصمته شهادةً أن لا إله إلا الله ] أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة . العصمة : المنة والعاصم : المانع الحامي والاعتصام : الامتناع بالشياء افتعال منه .
- [ ه ] ومنه شعر أبي طالب : .
- ثم قال اليتامى عصمة للأرامل .
- أي يمتنعهم من الضياع والحاجة .
- ومنه الحديث [ فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم ] .
- وحديث الإفك [ فعصمها الله بالورع ] .
- [ ه ] وحديث الحُدَيْبِيَّة [ ولا تُمَسِّكُوا ( الآية 10 من سورة الممتحنة ] ولا تَمَسِّكُوا [ هكذا بالتشديد في الأصل وفي جميع مراجعنا وهي قراءة الحسن وأبي العالية وأبي عمرو . انظر تفسير القرطبي 18 / 65 ) بعصم الكوافر ] جمع عصمة والكوافر : النساء الكافرة وأراد عقود نكاحهن .
- ( ه ) وحديث عمر [ وعصمة أبنائنا إذا شتونا ] أي يمتنعون به من شدّة السنة والجذب .
- [ ه ] وفيه [ أن جبريل جاء يوم بدر وقد عصم ثنيدته الغبار ] أي لزرق به والميم فيه بدل من الباء . وقد تقدم .
- ( ه ) وفيه [ لا يدخل من النساء الجنة إلا من مثل الغراب الأعصم ] هو الأبيض الجناحين وقيل الأبيض الرجلين . أراد : قلّة من يدخل الجنة من النساء لأنّ هذا الوصف في الغرّبان عزيز قليل .
- وفي حديث آخر [ قال : المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم قيل : يا رسول الله وما الغراب الأعصم ؟ قال : الذي إحدى رجليه بيضاء ] .
- وفي حديث آخر [ عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغرّبان ] .
- وفي حديث آخر [ بينما نحن مع عمرو بن العاص فدخلنا شعباً فإذا نحن بغرّبان وفيها غراب أحمر المنقار والرّجلين فقال عمرو : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ لا يدخل الجنة من النساء إلا قدر هذا الغراب في هؤلاء الغرّبان ] وأصل العصمة : البياض يكون في يدَي الفرس والطيبي والوعيل .
- ومنه حديث أبي سفيان [ فتناولت الفرس والنذل لأرمني طبيةً عصماء

نَرُدُّ بِهَا قَرَمَنَا ] .

( ه ) وفيه [ فإذا جَدُّ بني عامرٍ جَمَلٌ آدَمٌ مُقَيِّدٌ بعُصْم [ العُصْم : جمع عصام وهو رباطٌ كلُّ شيء أرادَ أن خِصَّبَ بلادَه قد حَيَّسَه بفِئائِه فهو لا يُدْعِد في طَلابِ المرءِ عَى فصار بمنزلةِ المقيِّدِ الذي لا يبرحُ مكانَه . ومثله قول قَيْلَةَ في الدَّهْنَاء : إنها مُقَيِّدُ الجَمَل : أي يكونُ فيها كالمُقَيِّدِ لا يَنْزِعُ إلى غيرها من البلادِ .